الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

رمز المذكرة: 22/017/أع

الموضوع:

رواية السيرة الذاتية " رواية طوق الياسمين" لواسيني الأعرج أنموذجا

إعداد الطالبة:
بريك فوزية

إشراف:
أ.د – عبد العالي بشير

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	شريف بن موسى	رئيسا
أ.الدكتور	مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم	ممتحنا
أ.الدكتور	عبد العالي بشير	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

الإهداء

تجف الكلمات وتتوارى خلف ستائر الفضائل والحياة فيعجز اللسان عن نطقها وتفيض مشاعر الانتماء والعرفان، وما كان عساه يُوفي حق الوالدين إلى الذي دفعني إلى منابر العلم والارتقاء، إلى الذي منحني المستقبل دون أن يقول تعبت "أبي تقديرا واحتراما"

إلى القلب الذي سقاني حنانا، ورحمة وأراد لي دوما.أن أكون في القمة، إلى التي تبتسم شفتاها وتدمع عيناها وهي تمدنا بالفضل والإحسان، إلى التي تعبت، وسهرت، ومرضت من أجل تربيتي

"أمي تقديرا واحتراما"

إلى دخيرتي وسندي في الزمن أخواتي و"أخي الوحيد "محمد بوجمعة" وتوأمي "أختي خديجة"، و"أختي مليكة" و"أختي زهية"

إلى اختي في الله " بختي سناء"،و إلى " عزوزي شهرازاد" والي من جمعني بهم القدر في الدراسة والي زملاء بمقر الشرطة

اليكم جميعا اهدي عصارة جهدي

"فوزية"

شكر وعرفان

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

الآية 7 من سورة إبراهيم

لك الحمد ربي حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعدما ترضى فنحمدك اللهم على النعم التي أنعمت بها علينا ونشكرك إن كنا من الشاكرين

أما بعد:

أتقدم بشكري المرفوق بكل عبارات المحبة والتقدير والإخلاص إلى من ساعدني على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد وأخصّ بالذكر أستاذي ومرشدي بالكلمة الطيبة وتعليماته القيمة الأستاذ الدكتور "عبد العالي بشير"

إلى الأستاذ الدكتور "بودخيلي عبد الرحيم"

إلى الأستاذ الدكتور "شريف بن موسى"

إلى الصديقتين بوعشة سارة وبن دادة إيمان

كما أتقدم إلى كل من إلتقيتهم طيلة مشواري الدراسي من أساتذة وأصدقاء

إلى من كان لها الفضل في كتابة وطبع هذه المذكرة السيدة "ح. سهام"

وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد

شكرا

مقدمة:

يعبّر الأدب عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه، بأرقى الأساليب الكتابية التي تتفرّع إلى الأدب الشعري، والأدب النثري، الذي يتكوّن من المقالة، القصة، السيرة.

تعتبر السيرة الذاتية وحيدة من تلك الأجناس الأدبية باحتلالها مكانا بارزا بين الكتّاب والنقّاد، فالسيرة الذاتية هي ملامسة عمق الإنسان مجسدا تجربته الذاتية في الحياة، فتصبح موضوعا لسرد يعبّر فيها عن الإنسانية بصورة عامة في كثير من الروايات قامت بإدراج بعض التقنيات لسيرة الذاتية التي كانت بمثابة أساليب تستعمل السرد الروائي، ومن هنا ظهر ما يسمى بجنس "**رواية السيرة الذاتية**".

كان حظ الأسد، في هذه الدراسة لأحد الكتّاب الحداثيين "**واسيني الأعرج**" من خلال عمله "طوق الياسمين" ككاتب روائي، لأنّ الرواية الأولى لابد أن تكون سيرة ذاتية لكاتبها، فالحياة موسومة بين ألم الواقع وعذوبة الأحلام، بين صخور القسوة ودفئ الرمال في القلوب أعمتها الغفلة وقلوب أتعبها الشقاء، مسيرة استدعت مني البحث والدراسة في الرواية آنفة الذكر.

ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار مثل هذا النوع من الدراسة أنه يحمل خاصية فنية، نفسية، وقد جاء هذا البحث يتتبع تقنيات البناء السردي في "**رواية السيرة الذاتية**" في الأعمال الأدبية عند أحد الكتاب الحداثيين، في رواية "**طوق الياسمين**" ل"**واسيني الأعرج**"التي كتب فيها عن حياته الذاتية.

فالسيرة الذاتية هي ذلك الانسجام المتجانس بين الذات الكاتبة والذات المكتوب عنها. ولأجل هذا أطرح جملة من الإشكاليات:

- هل وصل الكاتب إلى جرأة الكتابة عن سيرته الذاتية من دون قيود؟
- أين تكمن لذة قراءة رواية السيرة الذاتية؟ هل في معرفة أخبار الأبطال الحقيقيين؟ أم في معرفة قراءة الرواية كمرآة تعكس صورا لحياة وصراعات البشر مع الواقع؟

إنها أفكار اتسمت أشعتها وأنا أقرأ رواية الكاتب الجزائري "**واسيني الأعرج**" "**طوق الياسمين**" مشتملة على فصول مجتمعة تروي قصتي حب محملتين بالألم والحرمان **سحر الحكاية، الطفلة والمدينة، بداية التّحول، مسالك النون.**

كلها تساؤلات سأحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة والمعالجة في متن هذا البحث.

وقد اقتضت مادة البحث تقسيمه إلى مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

- مدخل: معنون: بحياة الروائي واسيني الأعرج
  - * حياته
  - * أعماله
- الفصل الأول معنون ب: البناء السردي في رواية طوق الياسمين. تناولت فيه:
  - * دراسة الشخصيات
  - * الزمن
  - * المكان
  - * الأحداث
  - * الحوار
  - * العقدة
  - * ودراسة العنوان
  - * وملخص
- الفصل الثاني: معنون برواية السيرة الذاتية. تناولت فيه:
  - * تعريف رواية السيرة الذاتية
  - * مكونات رواية السيرة الذاتية
  - * رواية السيرة الذاتية في الجزائر
  - * تقنيات السيرة الذاتية في رواية "طوق الياسمين"
- الخاتمة

اعتمدت على المنهج النفسي التحليلي للغوص في الحالة النفسية للشخصية، بحيث اعتمدت في إعداد هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع والمجلات والمكتبة الالكترونية نذكر على سبيل المثال:

- ✓ "الأستاذ الدكتور عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، جامعة، د ط، 2005".
- ✓ "الأستاذ الدكتور عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، ط 1، 2010، دار كنوز للإنتاج والنشر تلمسان، الجزائر.

ومن الصعوبات التي واجهتني في مسار بحثي صعوبة الموضوع لأنه متعلق بالذات الإنسانية وعلى الرغم من اتّساع وتشعب الموضوع إلاّ أنّنا حاولنا الإحاطة به لكن لا شيء مستحيل عندما نريد السير في درب العلم والمعرفة.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بقليل، ولعلّ أوّل فائدة هي اكتشاف رواية السيرة الذاتية من خلال رواية "طوق الياسمين" لواسيني الأعرج.

وأقدم شكري إلى أستاذي المشرف "**عبد العالي بشير**" على ما قدّمه لي من ملاحظات جعله الله دخرا للعلم وأهله ولطلبته.

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا وأسأل الله التوفيق والثبات لي ولكم أجمعين، آمين.

تلمسان في 2 جوان 2018

بريك فوزية

مدخل:

نبذة عن واسيني الأعرج

1- حياة واسيني الأعرج
2- أعمال واسيني الأعرج

مدخل:

واسيني الأعرج اسم قدّم نفسه بهدوء شديد في المشهد الروائي العربي واستطاع أن يراكم حضوره عبر عقدين ونصف[1].

حياته وأعماله:

1- حياته:

يعدّ الروائي واسيني الأعرج من أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي. ولد بتاريخ 8 أكتوبر 1954 في سيدي بوجنان بولاية تلمسان الحدودية. استشهد والده في الثورة التحريرية سنة 1959م انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره وبقي فيها من 1968 حتى 1973م وفي عام 1973 انتقل إلى مدينة وهران مكث فيها أربعة سنين وهناك كانت تجربته الأولى مع الحياة العملية. إذ عمل صحافيا، محررا ومترجما للمقالات. وكان في الوقت نفسه يُكمل تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي، سافر إلى دمشق ولبث فيها "عشر سنوات" حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث حملت عنوان "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" ثم ناقش رسالة دكتوراه دولة تحت عنوان "نظرية البطل في الرواية".

عاد إلى الجزائر في سنة 1985م والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث.

عاش واسيني الأعرج كل سنوات الإرهاب الذي بلغ حدّه الأقصى في السنوات الأولى من التسعينيات في بلده، على الرغم من وجود اسمه في القائمة السوداء، غادر الجزائر عام 1994م باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون.

[1]- كمال الرياحي، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، منشورات كارم الشريف، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط 1، 2009، ص 30.

الوظائف التي شغلها في حياته:

درّس في جامعات عربية وأجنبية عديدة وأشرف على فرق البحث العلمي أهمها "فرقة الرواية المجمع والشكل" كما أشرف على إصدارات أدبية عديدة، ويشغل اليوم منصب أستاذ بجامعة الجزائر المركزية وجامعة السربون بباريس[1].

2- أعماله:

يعد واسيني الأعرج كاتبا معروفا في جميع البلدان العربية والفرنسية، نشر منذ أوائل الثمانينات أكثر من "اثني عشرة كتابا" رواياته غالبا ما تتناول التاريخ المضطرب لوطنه الجزائر ترجمت بعض كتبه إلى الفرنسية وضع بصمته في الأوساط الأكاديمية والأدبية العربية وهو يحتل بداية قفزة جديدة لا يمكن إنكارها بين الكتاب العرب الأكثر شهرة.

يعترف النقاد الأدبيون بمساهمته في تطوير الرواية الجزائرية بشكل خاص، وكانت رواياته أيضا موضوع عدد كبير من الأطروحات الجامعية في الجزائر وتونس وفي عام 2005م كانت له أنشطة ثقافية عديدة مسيرته الأكاديمية في قارتين منحته درجة من الصفاء لم يحققها سوى عدد قليل من معاصريه كما ساعدته طلاقة لسانه باللغة الفرنسية على فرد أجنحته خارج البلدان العربية[2].

ومما لا شك في أنّ هذه الرؤية ومساهماته الهائلة في الحياة الثقافية في بلاده وأوروبا جعلت منه نموذجا يحتدي به الكتّاب الجزائريين اللاحقين وتبينت نجاحاته بوضوح في نوعية العمل وجودته التي تهم وليست التعابير. يتجلى هذا الاهتمام بمشاركته في المنتديات الدولية كما نشر ترجمات لعدد كبير من كتبه هو انعكاس لأهميته واهتمام القراء الغربيين به.

تتضمن قائمة أعمال واسيني الأعرج التي كتبت باللغتين العربية والفرنسية وترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية- الألمانية- الإيطالية- السويدية- الدانماركية- العبرية- الإنجليزية- الإسبانية تمثلت فيما يلي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 32.

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

* رواية البوابة الزرقاء، وقائع من أوجاع رجل، دمشق، 1980م الجزائر 1982.
* "وقع الأحذية الخشينة" قصة مطولة 1981م، وأعيد طباعتها عام 2010 عن منشورات الجمل في بغداد.
* رواية "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" دمشق، 1982م.
* رواية "نوار اللوز" بيروت 1983م، الجزائر 1986م و 2001م ترجمت إلى العديد من اللغات، وقد اهتم بها الكثير من طالبة الدراسات العليا في أثناء دراستهم لبنية الخطاب السردي.
* رواية "مصر أحلام مريم الوديعة" بيروت، 1984م الجزائر 1987م، 2001.
* رواية "خمير الغائب" بيروت 1990م والجزائر 2001م ترجمت إلى الفرنسية.
* رواية الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية دمشق والجزائر 1993م ترجمت إلى الفرنسية.
* رواية "سيدة المقام" ألمانيا 1995 والجزائر 1997 و 2001م ترجمت إلى العديد من اللغات ونالت قدرا كبيرا من الاهتمام.

في أبحاث المجلات العلمية المحكمة وغير المحكمة والرسائل الجامعية:

* رواية "حارسة الظلال" ألمانيا 1996م والجزائر 1998م و 2001 أثارت جدلا واسعا في موضوعها وكانت محط أنظار الكثير من النقاد.
* رواية "ذاكرة الماء" ألمانيا 1997م والجزائر 1999 و2001م ترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
* رواية "مرايا الضرير"، باريس 1998م بالنسبة للطبعة الفرنسية، وقد أعيد طباعتها باللغة العربية عام 2011م.
* رواية "شرفات بحر الشمال" بيروت والجزائر 2001م.
* رواية "الليلة السابعة بعد الألف" المخطوطة الشرقية، دمشق 2002م.
* رواية "طوق الياسمين" 2003م.
* رواية "الأمير" بيروت 2005م والجزائر 2005م، وقد أثارت هذه الرواية جدلا واسعا على الساحة النقدية في الجزائر.

* رواية "سوناتا لأشباح القدس" بيروت 2009م وأعيد طباعتها عام 2013.
* رواية "أنثى السراب" بيروت 2010م وهي رواية شبه سيرة ذاتية، ومهد فيها لسيرته الذاتية التي ستنشر قريبا.
* رواية "البيت الأندلسي" بيروت 2010م، ترجمت إلى الكردية والدانمركية.
* رواية "أصابع لوليتا"، بيروت 2012م.
* رواية "مملكة الفراشة" صدرت عن مجلة دبي الثقافية عام 2013م وأعيد صياغتها عن دار الأدب في بيروت.
* رواية "سيرة المنتهي عشتها كما اشتهتني" السيرة الذاتية التي ستصدر في شهر أكتوبر عن دار الآداب للنشر والتوزيع.

أما دراساته النقدية: فكانت شائعة في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، حيث نشر الكثير منها في سوريا، موطن ثقافته النقدية الأولى ومهد حب اللغة العربية ومن أهم دراساته:

* اتجاهات الرواية العربية في الجزائر 1986م.
* النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية، دمشق، 1987م
* الجذور التاريخية للواقعية في الرواية، بيروت 1988م.
* أتوبيوغرافيا الرواية، سلسلة دراسات، الجزائر 1990م.
* ديوان الحداثة في النص الشعري العربي اتحاد الكتّاب الجزائريين، 1993م.
* موسوعة الرواية الجزائرية، أنطولوجيا النصوص والكتاب، الجزائر، 2006م[1].

أما المقالات النقدية: فقد نشرها في مجلة الموقف الأدبي السورية، ومنها:

- مضامين جديدة للقصة الجزائرية المعاصرة، مجلة الموقف الأدبي، عام 1980م.
- الوفاء للوهم الأيديولوجي الإصلاحي قراءة جديدة لرواية أم القرى ل"رضا حوحو" مجلة الموقف الأدبي عام 1985م.
- انهيار مشروع البطل الثوري في رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد. مجلة الموقف الأدبي عام 1987م.

[1]- المرجع نفسه، ص 112.

نالت روايات (الواسيني الأعرج) اهتمام الكثير من القراء والدارسين، وعرفت في لأسلوبها الحداثي النابع من فكرة التجديد المتمثلة لمحاكاة الفن القصصي الأول "ألف ليلة وليلة"، والحرص على الحكاية وتأجيجها بالتخييل اندراجا في فضاء خاص.

امتازت روايات الأعرج بعدد من السمات منها:

- الإمعان الوصفي للمشهدية
- الإحاطة بأطراف الحكاية
- تعضيد فعالية الراوي في معرفة التاريخ دون الامتزاج بتقنيات التعدد الحواري
- تضمين النص بالحكايات المتداخلة مع الحدث الروائي الأصلي
- الإكثار من اللغة الوصفية الموحية لثقافة الشخصيات الروائية
- اللجوء إلى المتخيّل التاريخي وجعله بناءا سرديا قائما على العناصر الفنية للرواية.

ومجمل تلك السمات جعلت روايات لواسيني الأعرج حاضرة في دراسات الباحثين المهتمين بالأدب الحديث، لاسيما الروايات التي كتبت في تسعينيات القرن الماضي فقد عمدوا إلى تدريس بعضها في جامعاتهم وتحليل بعضها الآخر في رسائلهم الجامعية.

كما شاعت دراساتها في الكثير من المجالات المختصة بالأدب الجزائري، ثم تطرق إليها بعض النقاد المغاربة مثل "سعيد يقطين" الذي خصص فصلا كاملا من كتابه "الرواية والتراث السردي" لدراسة رواية "تغريبة" "صالح بن عامر الزوفوي" ومقارنتها مع "تغريبة بني هلال" ويتحدث في المقدمة عن مكانة "الواسيني الأعرج" في الأدب.

أوسمة نالها:

- تحصل في سنة 1989م على الجائزة النقدية من رئيس الجمهورية
- في سنة 1997 اختيرت رواية "حارسة الظلال" دون كيشوت في الجزائر ضمن أفضل خمس روايات، ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية[1].
- حصل في سنة 2001 على جائزة الرواية لمجمل أعماله الروائية

[1]- الرياحي كمال، حوار مع الروائي واسيني الأعرج، 20 أبريل 2007.

- اختير في سنة 2005 كواحد من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية الرواية على روايته الملحمية: سراب الشرق
- حصل في سنة 2006 على جائزة الكتاب الذهبي في معرض الكتاب الدولي على روايته "سوناتا لأشباح القدس"
- في 2009 بمعهد اللغة العربية وآدابها بالجزائر العاصمة بتكريم الأستاذ الدكتور الروائي المميز واسيني الأعرج بتنظيم ورشة خاصة به تتناول أعماله الروائية[1].

أما في المشرق العربي فقد نالت روايات (واسيني الأعرج) قدرا من الاهتمام بين القراء وبعض الدارسين، لاسيما في مطلع القرن الواحد والعشرين لجمالية اللغة وروعة الأسلوب.

وهذا ما قاله النقاد من بينهم **كمال الرياحي** في كتاب: هكذا تحدث واسيني الأعرج: يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة، فاللغة ليست معطى جاهزا ولكنها بحث دائم ومستمر.

[1]- www.doroob.com

الفصل الأول: البناء السردي في رواية طوق الياسمين

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

المبحث الثاني: عناصر السردية في الرواية

1. شخصيات
2. الزمان
3. المكان
4. الحوار
5. الأحداث
6. العقدة

المبحث الثالث: دراسة العنوان

المبحث الرابع: ملخص الرواية

أ- تمهيد:

السرد تقنية ضرورية لإنتاج أي عمل إبداعي وخاصة الرواية التي تخضع في نشأتها إلى رعاية السارد واهتماماته فينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها عبر منطلق داخلي يتفرد بوظائفه، ومكوناته، وأزمنته وبالتالي فه يخضع لقواعد الكتابة الروائية، التي ما هي إلاّ سرد لمجموعة من الأحداث التي تكون عالم الرؤية لذلك لا يمكن الولوج لهذا العالم إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد، وهكذا يتحول مفهوم السرد من مجرد عرض للأحداث إلى نظام من التواصل وصياغة جديدة للواقع الذي يتكلم عنه وينطلق منه[1].

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

السرد هو خطاب غير منجز، وله تعريفات شتّى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة والرواية ويحسن بنا اعتماد على تعريف جيرار جنيت الذي تأصّل المصطلح على يده، وقد عرّفه: "من خلال تميزه القصة أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات"[2].

فكلمة السرد تعني تتابع الحديث وانتظامه.

عبارة عن أداة لإخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقوانينها مفهوم البنية السردية هو قانون الفن فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية. كما يقول توماستوفسكي: "إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء ... إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية"[3].

---

[1]- أحسين خمري، سيميائية الخطاب الروائي، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1994، ص 174.

[2]- ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 13.

[3]- د. عبد الرحمن الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، الجزائر، 2005، ص 16.

المبحث الثاني: عناصر السردية في الرواية

أولا. الشخصيات:

يعدّ مكوّن الشخصية في مجال الحكي الأدبي من المكوّنات البنيوية الأساسية التي يقوم عليها فعل الحكي، وقد توزّع استعمال هذا المكوّن السردي في تحليل النصوص الأدبية –رواية– قصة–قصة قصيرة– مسرحية[1].

فمن المعلوم أن الحدث وحده لا يكفي في تأليف قصة ما؟ بل لابدّ من وجود الشخصية التي تدور الرواية معها أو حولها فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سيّاق الأحداث، فهي دعامة العمل الروائي، ومدي تأثيرها في الحدث الروائي، الذي يعتبر ثمرة من ثمارات تصارعها وتطاحنها، أو تظافرها وتوادبها[2].

والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

تعريف:

يرى عبد الملك مرتاض في كتابه نظرية الرواية أنّ الشخصية: "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي– الحاضر– المستقبل[3].

---

[1]– مصطفى فاسي، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحيل مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، ط 1، الجزائر، 2007، ص 23.

[2]– عبد الحميد بن هدوقة، قراءات ودراسات نقدية في أدب مجموع محاضرات الملتقى الوطني الثاني، ولاية برج بوعريريج، طبع بمطبعة هومه، 1999، ص 170.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران جامعة، 2005، ص 91.

وبقوله: "إنّ الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية النسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ، إذ لا تغدو كائنا من ورق"[1].

وبما أنّ الرواية تهدف إلى تجسيد المعاني الإنسانية فهي من الطبيعي أن تكون الشخصية هي محورها وعلى هذا الأساس تشكلت الشخصية في رواية "طوق الياسمين" إلى شخصيات رئيسية وثانوية قابلة لثابت والتغير.

1- الشخصيات الأساسية:

انطلاقا من هذه النظرية يمكن تقسيم شخصيات الرواية التي نحن بصدد دراستها إلى:

* "**مريم**": هي محور هذه الرواية التي يشترك الكاتب معها في قصة حب جنونية. شخصية جريئة فهي تلعب دورا كبيرا في سير الأحداث، فهي مختلفة عن أخواتها السّتة، يصل عمر مريم إلى الثلاثين ويبدأ بإخافتها كأي امرأة تطلب الزواج.

* "ثلاثون سنة يا حبيبي؟ ثمّ ماذا بعد هذا العمر؟"[2]

* "تلعب بنا كما تشتهي، ولا أحد في مكانه يا ربي سيدي؟

* "ثلاثون سنة والحياة مجموعة من الممارسات المكررة وهل الزواج يوقف الرتابة والموت البطيء؟[3]

ورغم قساوة الحياة وظروف عائلتها المزردية إلاّ أنّها نجحت في دراستها لإثبات شخصيتها، والهروب من واقعها المر. "وفي الأخير عندما تحصلت على البكالوريا ذهبت نحو الحياة أبحث عن طريقي بدون أن أسأل عن ردة فعل البطريرك ودعوات أمّي لأوّل مرة أشعر بأنّني بالفعل حققت شيئا ضد القدر"[4].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1990، ص 67.

[2]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والحنين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2006، ص 124.

[3]- المصدر نفسه، ص 40.

[4]- المصدر نفسه، ص 40.

– كانت علاقاتها بمحبوبها مبنية على الصدق في تأسس أسرة طلبت منه الزواج فتكون له تبريرات تأدى به إلى الرفض.

"يا مريم أنا كذلك أحبك ولكني لست مؤهلا لأن أكون زوجا أعرف أنني سأخذلك بكلامي هذا ولكن أفضل من أن أخذلك وأنا زوجا لك"[1].

– تتزوج غير تاركة إيّاه بحسرة ألم ودموع إلاّ أنّ مريم ما تزال على حماقة حبها وجنونها تتواصل علاقتهما حتى يكون ما في بطنها منه وتموت في النهاية وهي تلد سارة.

"ونحن نندفع بشوق مجنون تجاه بعضنا البعض داخل فيلا الإطفائية التي جمعتنا ذات يوم وفي غرفة ضيقة اخترتها أنا وأنت لتكون لنا"[2].

– كانت تعيش حالة حزن على "الماضي" الذي هو ماضي طفولة التي لم تنعم بها و"المستقبل" الذي كان ينتظرها وهو موتها هي وابنتها "أبواب مستشفى الرّازي في الطابق الثالث قسم الولادات لقد أوقفوا النزيف ويمكن أن تلد في أي وقت فهي بخير لكن تحت العناية الفائقة"[3].

– موت مريم كان من باب الخيبة هل الدنيا بكل هذه الوقاحة وهذا النكران؟ "يوم 25 كانون الثاني/ الموافق ل 09 ذو الحجة كان أسوأ يوم في حياتي من أوّله إلى آخره؟ كل شيء كان يسير على عكس ما كنت أحلم"[4].

مريم تلك العاشقة الوفية لعشيقها الخائنة لزوجها ها هي تموت وتلحق بعيد عشاب وتقاسمه ذات المصير.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 49.

[2]– المصدر نفسه، ص 141.

[3]– المصدر نفسه، ص 255.

[4]– المصدر نفسه، ص 258.

* "عيد عشاب":

شاب جزائري من مدينة تبسة مغرم حد الجنون بسيلفيا، مات من اليأس دافع عن حبه جدا وقد وصل به حد الجنون وصرّح أنه قد يتخلى عن دينه الإسلام ليرضي والد حبيبته سيلفيا ليتمكن الزواج منها، وصراع الأديان كان واضحا في قضيته. أن تكون سيلفيا زوجته كونها مسيحية وهو مسلم فهو أمر يقف عائقا أمام إتمام هذا الزواج قد عاش زمنه ليهزم.

"كلما اشتقت إليك جئت إلى بيتك في حي سوق صاروجا الذي لم يكن أحد يعرفه سوى عيد عشاب وسيلفيا التي ظلّ يعشقها من وراء الستائر"[1].

"واليوم رجعت إلى البيت منكسرا ذهبت لأرى سيلفيا وأهلها، خبأت رأسي بين يدي وزدمت عليهم ولم أعد أسأل عن النتائج قلت في نفسي أنا خاسر خاسر على أن أقول واش في قلبي"[2].

كلها مشاكل جعلت عيد يختار العرق رفيقه الوحيد في الليل والنهار، ترك الحياة والحبيبة تبكيه.

"بعد مدة قصيرة وجد عيد عشاب ميتا وبجانبه أربع قناني عرق ريان فارغة وقنينة نبيذ جزائري والكثير من قناني البراندي، وقارورة أقراص بيضاء"[3].

– تستمر لقاءات سيلفيا وعيد عشاب بالسر حتى ينتهي حال عيد عشاب إلى الانتحار في سبيل حبه المستحيل ولكن سيلفيا تتزوج وتنجب أطفالا وتزور قبر عشيقها كلما سمحت لها الظروف كل يوم جمعة.

* "سيلفيا":

حبيبة عيد عشاب أهلها رفضوه عدّة مرات بسبب اختلاف الدين، تزوجت من آخر لم تكن راضية بزواجها منه فهي شخصية يكتسيها الحزن، ذاكرتها مشتتة بين "الماضي الدفين"

---

[1]– المصدر نفسه، ص 105.

[2]– المصدر نفسه، ص 108.

[3]– المصدر نفسه، ص279.

و"الحاضر المرير"، فهي رمز للفتاة المحبة والوفية والقوية. تمرّ سنوات وحب الحبيب لم يُنْسَى لها عبارة تردّدها: "محنة العاشق أنه لا ينسى أبدا"[1].

عيد عشاب أوّل رجل عرفته بعد والدها وذلك من خلال قولها: "أنّك أوّل رجل في حياتي بعد والدي"[2].

فتاة جعلت لحبّها أيام لن ولم تنساها بتعوّدها على زيارة قبر حبيبها.

* **"صالح":**

كان دائما مغرم بمريم ويراقبها في الجامعة وكان على علم بأنّها مغرمة بشاب آخر، لكنّه ظلّ يلاحقها حتى يأست وتزوجت منه، صالح من عائلة ميسورة الحال، أحب مريم حبّا كبيرا كانت أمنيته الوحيدة هي مريم، إلا أنّ أمنيته لم تتحقق لأنها لم تعطيه حقّه الذي يستحقة.

"كنت أظن أنّ الزواج سيفتح كلّ أبوابي المغلقة، تريدني أن أبقى هناك وأنت بين يد رجل آخر فوق طاقي"[3].

أمنيته لم يكتب لها تحقيقا، أمنيته بائت بالفشل وانتهت بالخيانة ليكون ما بين أحشائها ثمرة خيانة زوجية.

ب- الشخصيات الثانوية"

* **"والدة مريم":**

تلك المرأة مليئة بالحياة حريصة على كل شيء، تنشر الحب وتعلّمه، الأم حنان لا يعوّض قد عانت الأمرين مع زوجها المتسلط، كانت دائمة الشجار مع زوجها الظالم، فهي تحمل في ذاكرتها صورة لأمها حيث تقول " لم تترك لي سوى صورة المرأة الطيبة والمقاومة الهادئة"[4].

تقول: "أمي بكيتها بحرقة يوم ماتت، عندنا في البلدة اللي يتيم يتيم من أمّه"[1].

---

[1]- المصدر نفسه، ص15.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 104.

[4]- المصدر نفسه، ص 43.

* "والد مريم":

وصفته ابنته بالقاسي لا يقوم بحقوقه اتجاه عائلته يمتلك أفكار قديمة ومتخلفة. لا شغل له إلاّ ميزانية البيت وأخواتي الستة [2].

كان يرى في المدرسة هي مكان لهدم القيم والأخلاق التي تربت عليها الفتاة وانتهاك لشرفها من خلال عبارة كان يرددها كثيرا: "البنت بيتها يسترها وليس المدرسة"[3].

"والدي يصير دائما على موقفه لم يعد قادرا على تعليمنا، والأم تُصيرُ وتجامل حتى تصل إلى نزع غلاله الحقد من عينيه فيلين قليلا"[4].

لم يشبه الآباء المثاليين المحبين لأسرهم، بل كان عدوا لأفراد أسرته لاسيما الأم.

ثانيا: الزمن:

ظل مفهوم الزمن ولازال يتصدر الدراسات الفلسفية والفيزيائية والأدبية لاسيما على مستوى علاقته بالوجود الإنساني، وفي دراسة جديدة عن الزمن في الرواية العربية يُعدّ الزمن محور الرواية وعمودها الفقري فالرواية هي فن زمني، والزمن الروائي تعبير عن رؤيا اتجاه الكون والحياة والإنسان[5].

تعريف:

يقول عبد المالك مرتاض عن الزمن أنّه: "مظهر وهمي يُزَمْنَنْ الأحباء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير محسوس إنما نتوهم ، أو نتحقق أننا نراه"[6].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 69.

[2]- المصدر نفسه، ص47.

[3]- المصدر نفسه، ص47.

[4]- المصدر نفسه، ص 40.

[5]- د. مها حسين القصراي، الزمن في الرواية العربية، مجلة البيان، العدد 4، 25 يوليو 2005، ص 10.

[6]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران جامعة، 2005، ص 172.

ويكون الزمن مجالا خصبا للدراسة الروائية كما أنه أيضا: "هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار"[1].

يتنوع الزمن في رواية السيرة الذاتية إلى:

1. "زمن القصة، الحكاية"

وهو زمن الخاص بالعالم المتخيل ويعرف بأنّه: زمن وقوع الأحداث وسردها فالرواية اشتملت على قصتين حب حتمت من طرف الراوي من قبل "عشرين سنة"، حيث بدأت هذه القصة بعد دخولهم إلى مدينة دمشق إلى غاية زيارتهم للمقابر فالزمن هنا "زمن داخلي" بدخولهم إلى سوريا، و"الزمن الخارجي" تمثل في الموت بزيارة المقابر فيقول: "بعد عشرين سنة لم أفعل شيئا مهما سوى البحث عنك أعود إلى هذه المقبرة التي صارت اليوم وسط المدينة بعد امتداد العمران بشكل جنوني إليها"[2].

فالأحداث تسير وفق مسار طبيعي وفقا لما حدّده الرّاوي وذلك بتحديد للماضي والحاضر معا.

2. "زمن الخطاب"

في "رواية طوق الياسمين" وخاصة في الأحداث التي رواها الرّاوي واسيني الأعرج يتحدد من خلال الترتيب المدة الزمنية- التواتر وزمن الخطاب مجموعة من التقريرات السردية إلى تقدم القصة وبشكل أدق تتحكم في تقديم تتابع المواقف.

3. "زمن القراءة"

وهو الزمن الضروري لقراءة النص أي الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي[3].

---

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، العدد 5، ص 179.

[2]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل، دار النشر، الجزائر، وهران 2005، ص 09.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 180.

والقراءة حركة على امتداد الصفحات في الزمن ليس هو زمن القصة المتخيلة ولا زمن السرد وليس هو بالطبع.

ثالثا: المكان

لا يراد بكلمة المكان في الرواية دلالتها الجغرافية المحدودة، المرتبطة بمساحة محدودة من الأرض، في منطقة ما، وإنما يراد بها دلالتها الرحبة التي تتسع لتشمل البيئة وأرضها، وأناسها، وأحداثها، وهمومها وتطلعاتها، وتقاليدها وقيمها[1]. فالمكان هذا المفهوم كيان زاخر بالحياة والحركة، يؤثر ويتأثر، ويتفاعل مع حركة الشخصيات وأفكارها كما يتفاعل مع الروائي ذاته[2].

تعريفه:

يعتبر المكان ذلك العنصر الأساسي في الرواية وليس عنصرا زائد، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[3]. فالمكان في "**رواية طوق الياسمين**" ذلك الخزان الحقيقي للأفكار والمشاعر التي نشأت بين الأشخاص متمثلة في تلك العلاقة المتبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر ويساهم في سير الأحداث داخل الرواية.

أنواع المكان في الرواية:

أ- الشارع:

مكان عامة الناس فهو مكان تتحرك داخله شخصيات مختلفة وفئات متنوعة، هو ذلك الصراط المستقيم في طوق الياسمين.

---

[1]- بحراوي حسين، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص 19.

[2]- سيزا قاسم أحمد، بناء الرواية، دار التنوير، د ط، بيروت 1985، ص 33.

[3]- نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج، مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر 2012.

الشارع هو ذلك الممر الذي يشهد حركية الشخصيات لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها"[1].

وهو مكان للفرح والحزن، في قوله: "ونحن نعبر الشارع الآخر المؤدي إلى بيتها بدأت فجأة تدندن أغنية فيروز ورقوا الأصفر شعر أبلول تحت الشبابيك ... حفزتني"[2].

* الشارع ارتبط بالمرأة التي سرقت بال وراحة البطل في الرواية فهو بمثابة همزة وصل ونبرة حب والعشق.

*** أسماء الشوارع:**

اشتملت على شارع الصالحية شارع يشتمل على محلات لبيع مستلزمات أهل المدينة وسكانها، كانت مريم تقتني حاجياتها منه: كانت تبحث عن أحمر شفاه الذي ينام عادة بين ركام الكتب ... حقيبة اليد العتيقة الجلديت التي اشتريتها من أحد المحلات الصالحية[3].

ج- السوق:

مكان مفتوح لعامة الناس لما يعرضه من سلع والأسواق عديدة نذكر منها أسواق ذكرت في رواية طوق الياسمين وهو: **سوق ساروجا الشعبي**. فهو سوق كبير تباع فيه السلع والعطور، فهو الحي أو السوق الذي بدأت فيه قصة حب مريم وحبيبها.

د- المقبرة:

المكان النهائي للإنسان يتحدد فيها مصير الإنسان حسب عمله في الدنيا، فسيلفيا تقف على القبور المنسية التي أصبحت مكانها المفضل تعيد ذكرياتها فيه وتلك الأيام التي عاشتها مع حبيبها عيد عشاب، أصبحت تذهب كل يوم جمعة تزور قبر حبيبها وصديقتها وابنتها وتعمل

---

[1]- بحراوي حسين، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص 40.

[2]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، ص 157.

[3]- المصدر نفسه، ص 81.

على تنظيف القبر هي وحارس المقبرة حيث تقول: "بعد عشرين سنة لم أفعل شيئا مهمًا سوى البحث عنه أعود إلى هذه القبور التي صارت اليوم وسط المدينة"[1].

و- الجامعة:

هي الطريق الأخير للدراسة، الجامعة في الرواية هي المكان الذي درس فيه الراوي ومريم والمكان الأول لتعارفهما، "ننساب بهدوء نحو المدخل الرئيسي للجامعة ونختلط مع مئات الطلبة الذين يأتون من كل الجهات ليقاطعوا صباحا عند هذا المدخل"[2].

البيت:

هو مصدر الراحة والاطمئنان والاستقرار، مكان الولادة وترعرع وعيش الإنسان فيه ويصنع شخصيته، رمز السعادة والحب والوفاء والبيت في **رواية طوق الياسمين** هو المكان السري الذي يلتقي فيه العشاق في فيلا الإطفائية. "لم تكن أمرا هينًا"[3] فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول"[4].

المستشفى:

يعتبر مكان للعلاج، مكان للمرضى ويقدّم العلاج الأمثل بمختلف الأمراض حيث يقول: "مريم أن أختها الصغرى ماتت بوباء الكوليرا الذي كاد أن يلحق بهم جميعا لولا جارهم الذي أخذهم بسيارته للمستشفى"[5].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 09.

[2]- المصدر نفسه، ص 80.

[3]- المصدر نفسه، ص 201.

[4]- غاستون باشلان، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1984، ص 35.

[5]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، ص 49.

رابعا: الحوار

هو كلام يجري على لسان شخصيات الرواية ويأخذ أشكال عديدة: فيكون بين الشخص ونفسه سواء كان مسموعا، أو غير مسموع ويسمى حوارا داخليا من ذلك المناجاة والغمغمة والهمهمة ويكون بين شخصية وطرف آخر[1].

فالحوار يشارك في رواية الأحداث عبر أحداث شخصياته المتحاورة، وعلى العموم فقد تميّز الحوار في النص الروائي بما يلي:

العامية: جاءت بعض فقرات الحوار بالعامية بما يلي بين سيلفيا وعيد العشاب: "وهذه الجملة بخط بارز عاش ما كسب مات ما خلى"[2].

خامسا: الأحداث

الحدث هو الذي يخلق الشخصية، والشخصية هي التي تطور الحدث إنّ أحداث رواية "طوق الياسمين" بدأت من:

- زيارة سيلفيا المقابر
- مريم في مستشفى الرازي
- رفض عائلة سيلفيا الزواج بعيد العشاب لاختلاف الدين
- حياة مريم مع أب ظالم وأم وست بنات
- دخول مريم الجامعة
- موت والدة مريم
- قصة حب بين الراوي ومريم
- زواج مريم من الراوي
- لقاء بين الراوي ومريم خلسة

---

[1]- يوسف حسين، دراسة إبداعية، عناصر الرواية الأدبية شبكة فلسطين للحوار 2011، ص WWW.PALDF.NET. 10

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، قراءات ودراسات نقدية في أدب مجموع محاضرات الملتقى الوطني الثاني إعداد مديرية الثقافة، لولاية برج بوعريريج، طبع بمطبعة هومه، 1999، ص 185.

- زيارة الراوي لمريم في المستشفى
- موت مريم
- موت عيد العشاب
- التقاء الراوي بسيلفيا في المقبرة

فالحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة، فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثا.

والأحداث لا تستمر على وتيرة واحدة إذ لابد أن تتراوح بين الهبوط والصعود التي تجعل بالقارئ في حالة التأقلم التي تفرضها تلك الاستمرارية.

وتتفاوت في الرواية بعض اللحظات منها الحذف- المشهد- الوقفة.

الحذف: تقنية زمانية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث[1].

"ثلاثون سنة والحياة مجموعة من الممارسات المكرورة"[2].

وأيضا: "عشرون سنة انطفأت"

هذا الحذف يستدل عليه القارئ من خلال دراسته لرواية من خلال التسلسل الزمني.

المشهد: تقنية تخص الحوار حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صوتين.

وهو كذلك "آونة زمنية قصيرة تتمثل في مقطع نصي طويل، وفي مشهد تتضح الشخصيات وهي تتحرك وتمشي ولهذا يقوم المشهد أساسا على الحوار المعبّر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة"[3]. فرواية طوق الياسمين اشتملت على مجموعة من المشاهد ومنها:

- كم أحلم أن أنسى نفسي وأطير عاليا

---

[1]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

[2]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، صر144.

[3]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 166.

- إلى أين؟ هل ضاقت الأرض إلى هذا الحد؟
- ضاقت، وضاقت معها سبل السعادة
- كل شيء مرتب على إرادتك[1]

الوقفة: هو يمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية والوقف لا يصور حدثا، لأنّ الحدث مرتبط دائما بالزمن، بل يرافق التعليمات التي يقحمها المؤلف في السرد. فالوقفة أن تجمع متناثر الملل، هذا النوع من السرد في المواقف المصيرية ذات التأثير النفسي الكبير، مثل لحظات الاحتضار، أو لحظات الوداع، أو في المشاهد ذات الطابع الرومانسي بين عاشقين والقارئ مع مثل هذا المشاهد يكون في قمة الانسجام والتفاعل لأنّها تداعب قمة المشاعر.

ترتيب الأحداث:

أما الترتيب فيقتضي مراعاة ارتباط الحدث بما قبله وما بعده ويتم ذلك ضمن إطار الاسترجاع والاستباق فيجمع الروائي مع وقت الحضور حاضرا آخر أو الماضي أو المستقبل محاولا إعطاء الحدث بُعده الكامل ووصفه الملائم[2].

الاسترجاع: هو ذكر أحداث وقعت سابقا، وقد يكون داخليا يتمثل في الرجوع إلى أحداث ذكرت في الرواية أو خارجيا يكون بالرجوع إلى أحداث وقعت خارج المتن الروائي، فالإنسان وهو يسرد حياته مثلا يجد نفسه كثيرا ما يتوقف لأنه يكون تحت مفعول الكتب وقد يعود فيستخرج ما كتبه[3].

وقد أشارت سيزا قاسم إلى أنواع الثلاثة، يترك الراوي مستوى النص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرد بها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع في الرواية منها:

1- الاسترجاع خارجي:

---

[1]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 125- 126.

[2]- د. شرحبيل إبراهيم، المجلة العربية، مجلة شعرية، العدد 499 مايو 2018، ص 20.

[3]- سيقموند فريد، التحليل النفسي للهستيريا "حالة دوار"، ترجمة جورج طرابيشي"، دار الطليعة بيروت، ص 22.

يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

2- الاسترجاع داخلي:

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية[1].

الاسترجاع خارجي في الرواية:

الأحداث جرت مع محبوبته مريم في السابق وعانت من تسلط الأب.

"كان أبي في خلاف دائم مع أمي يرفض أي تغير وكانت أمي مليئة بالحياة وحريصة حتى الموت على كل شيء"[2].

هنا ذكر طفولة مريم وقساوة الأب وهو بالتالي ساهم في بناء النص الروائي من ناحية ذكر ماضي الشخصية البطلة من جهة أخرى ذكر حالتها النفسية.

استرجاع داخلي في الرواية:

كان واقع الأحداث ضمن زمن الحكاية قام بذكر أحد الشخصيات في قوله: "كانت أختي خيرة تنص حتى بالحذر من الرجال وانتحرت المسكينة وهي لم تعرف رجلا في حياتها.."[3]

الاستباق:

يعني سير بالأحداث إلى الأمام أي الاتجاه نحو المستقبل.

مها حسن قصراوي قد أشارت إلى نوعين من الاستباق:

الاستباق الداخلي:

فهو ذلك السير الآلي للأمام والإشارة إلى وقائع سوف تحدث.

الاستباق الخارجي:

---

[1]- سيزا قاسم أحمد، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1984، ص 58.

[2] - واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 46.

[3]- المصدر نفسه، ص 178.

وهو سبق الأحداث يتجاوز مدى الحكي الابتدائي[1].

الاستباق الداخلي في الرواية:

وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني سرد كان من الماضي إلى المستقبل ومن أمثلة ذلك:

"لا تعقدي الموضوع كثيرا أحبك ولكني لست مستعدا للزواج ولا لإنجاب الأطفال، ومازلنا أطفال نحتاج إلى رعاية إضافية"[2].

هنا استباقا لأحداث لاحقة.

الاستباق الخارجي في الرواية:

هو الذي يتجاوز زمن حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة فهو شاهد على عمق الذكري تؤكد صحة الأحداث المروية وتربط الماضي بالحاضر[3]. ومن أمثلة ذلك:

"أتعرفين يا مريم أن أول درس أعلمه لابنتي هو أن تكون جدية كثيرا أمام الحياة وأن تأخذها كما هي"[4].

فهو يحدث حبيبته مريم عن حياة طفلتهما التي لم تولد.

خامسا: العقدة

تنتج الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة وأحداث متفرقة هذه الصراعات تحتاج إلى هندسة وترتيب وحسن نظم. إنّ لابدّ من تنسيق الصراعات مع الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة وهذا الصراع قد يكون بين شخصيتين أو جيشين وهذا الصراع يسمى صراع مادي، وهناك صراع بين الإنسان وشهوته أو القدر ويسمى صراع معنوي.

---

[1]- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 50.

[2]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 130.

[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص 16- 17.

[4]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 72.

فالعقدة هي ذروة الصراع والصراع هو ذروة الحدث والحدث هو نتاج تفاعل الشخصيات ضمن إطار الزمان والمكان[1].

تأزمت الأوضاع في الرواية تمثلت في حدث مهم قد وقع مرة واحدة وذكر هو طلب جعفر الزواج من محبوبة الرّاوي ومعشوقته مريم حيث جاء في الرواية "كان جعفر مثل عابر السبيل هو نفسه لم يصدق عندما قبلت بسهولة اقتراحه مديده نحوك، فمددت قلبك وجسدك ويأسك مني، قلب نعم أنا قابلة سأتزوجك والحب يأتي فيما بعد"[2].

تأزم الأوضاع بذهاب مريم وهي تزور مستشفى الرازي عدّة مرات لزيارة أمّها المريضة وذلك بقوله "لا يا يما سأذهب بك إلى أكبر مستشفى وأعالجك ... بقيت بالمستشفى شهرا كاملا وهي تصارع المرض ولم أرها لحظة واحدة تتأوّه لأما كلما دخلت عليها انفرجت أساريرها"[3].

تأزّم الأوضاع طلب البطل عيد العشاب يد محبوبته المسيحية سيلفيا من والدها الذي رفض بشدّة هذا الزواج بسبب اختلاف الأديان، وذلك بقوله: "اليوم رجعت إلى البيت منكسرا ذهبت لأرى سيلفيا وأهلها ... هذه المرة طلب يدها رسميا من والدها"[4].

لقد طلب يدها عدّة مرات وباء بالفشل أصبح العرق صديقه والوحدة مؤنسا لحزنه وآهاته.

---

[1]- د. شرحبيل إبراهيم، المجلة العربية، مجلة شعرية، العدد 499، مايو 2018، ص 25.

[2]- واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 63.

[3]- المصدر نفسه، ص 50.

[4]- المصدر نفسه، ص 108.

المبحث الثالث: دراسة العنوان

يشكل العنوان أهم مفاتيح الرواية فالعناوين التي ينتقيها الروائي واسيني الأعرج هو استخدام العناوين الفرعية هو الحلقة الأولى في العملية الاتصالية للتأثير على جمهوره المتلقي[1].

يعتبر من الروائيين أكثر استخداما للعناوين الفرعية باعتبار العنوان الفرعي مساعد للعنوان الرئيسي على تحقيق الهدف، وهذا ما لاحظناه في فهرس "رواية طوق الياسمين" حمل للعناوين التالية: "سحر الحكاية"، "الطفلة والمدينة"، "بداية التحوّل"، "مسالك النور" هذه الفصول تروي مُجْتمعة قصتي حب محملتين بالألم والحرمان بالحسرة والندم ولعله من المفيد أن نضع رواية واسيني الأعرج ضمن العناوين الفرعية تنقسم هذه الرواية إلى: العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي.

* الكتاب: طوق الياسمين

  رسائل في الشوق والصبابة والحنين
* تأليف: واسيني الأعرج –عدد الصفحات 288 صفحة
* الطبعة: الثانية 2006
* الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ص. ب: 4006 (سيدنا)

طوق الياسمين

رواية

المحبين وخساراتهم

لي واسيني الأعرج يكتب سيرته ذاتية دمشقيا أهدي واسيني الأعرج روايته إلى كل من زوجته الشاعرة "زينب الأعوج"، وإلى صديقه "عيد عشاب" إلى صديقي الحاضر دوما: عيد عشاب الذي انسحب بصمت من الدنيا مثلما جاءها بعد أن فتح لي.

[1]– د سناء كمال، مجلة اليوم– مجلة الرواية، نبذة عن رواية طوق الياسمين، العدد 4، 2012، بتصرف ص 19.

العنوان الرئيسي	العنوان الفرعي
طوق الياسمين	رسائل في الشوق والصبابة والحنين

أ- العنوان الفرعي:

"رسائل في الشوق والصبابة والحنين"

رسائل: وهي جمع رسالة هي أمور يرتبها الكاتب من حكاية حال أو مدح

الشوق: الرغبة أو اللهفة إلى ما تحب.

الصبابة: حرارة الشوق، صبا إليها، اشتاق إليها، أحبها حبا شديدا.

الحنين: الاشتياق والشوق لما تهواه النفس.

أ- **العنوان الرئيسي:**

"طوق الياسمين":

* "طوق": يحيط بالعنق أو الخصر والمنتصرون عادة يتوّجون بأكليل أطواق الزهور، والمرأة الحسناء، المتفرقة المدلّلة تتطوّق بقلائد من الذهب والألماس.
* "الياسمين": هي الشجرة المحببة والمقربة من نفوس الشاميين، حيث أنّه لم يخلو بيت دمشقي قديما منها وتَغَنَى بها أهل الشام في جميع مناسباتهم وهي من أنواع الأزهار المعطرة.

"**طوق الياسمين**" في الرواية ذلك المكان الذي يلتقي فيه العشاق والأحبة حيث يذهبون إليه كل يوم جمعة، وقد يسمى باب العبور نحو النور وقد وصفه الراوي بأنه: "الذي يفتح مباشرة على الماء وأشعة الشمس الفضية وأغلبهم يمرون عبر المداخل العادية المخصصة للشياخ والناس العاديين وكان يسميه باب العبور نحو النور"[1].

[1]- المصدر نفسه، ص 206.

ب- العنوان الفرعي:

"رسائل في الشوق والصبابة والحنين"

علاقة عاطفية لي علاقتين العشق فيها مستحيل علاقة تتمتع بدرجة كبيرة من المشاعر الصادقة، ولكن الكلمة الأخيرة غالبا ما تكون للقدر مهما حاولنا الهروب منه أو التحايل عليه، طوق الياسمين أرادها واسيني الأعرج أن تكون رسالة في الحب وآلامه ومكابدة الصبابة والفقدان وهذا ما لاحظناه في العنوان الفرعي أراد أن يشرح ما يحتويه كتابه المشحون بالشوق والصبابة والحنين للمحبوب.

بسبب البعد لوجود حائل بين "سيلفيا" و"عيد العشاب" أو نتيجة تردد غير مبرر من قبل الراوي البطل ورفضه الارتباط رسميا بحبيبته "مريم".

* طوق الياسمين:

تنقسم إلى قسمين قسم النص العربي مقتبس من كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي وقد نرى أنّ الاقتباس من "طوق الحمامة" قائم على ثنائية وهي بأنّ الدنيا ممر ومحنة، دار جزاء وأمان وبعد عن المكاره لذا تعذّب "عيد العشاب" و"مريم" والراوي نفسه وربما صالح الذي تزوّج مريم.

في الرواية تخلّلت لحظات سعادة عابرة، مرّت سريعة كحلم تمثلت في وصل المحبوب الذي هو صفاء والجزء الآخر من هذه الثنائية يتمثل في الراحة والطمأنينة في حياة الشخصيات التي صبغت حياتها بالقلق.

طوق الياسمين الهدوء والسكون الذي يفتح آفاقا للتفكير وللتأمل والحلم مقابل الخشونة التي تجلب الرعب والعصبية[1].

[1]- د. حسين رحيم الخربي، قراءة في رواية طوق الياسمين.

المبحث الرابع: ملخص الرواية

طوق الياسمين:

طوق الياسمين رواية دمشقية الأمل تُقدّم وصفا ساحرا للعلاقتين الحميمتين ومدمرتين.

علاقة "واسيني الأعرج" "بمريم" ابنه بلده وعلاقة "العيد العشاب" مع "سيلفيا" بنت دمشق.

أ- علاقة واسيني الأعرج بمريم:

كانت علاقة إعجاب في البداية وانتقل هذا الإعجاب إلى حب قوي شيئا فشيئا يكتشفان خفق قلبيهما ويعيشان متعة الحب ورعشته ويذوقان جسديهما برغبة مجنونة تجتاح مريم أن تحمل بطفل وهي في الثلاثين من عمرها، تصارح حبيبها واسيني بضرورة زواجهما يقف صامتا فهو ليس مؤهلا لظرفه ويطلب منها التمهل رغبة مريم في ولادة الطفل رغبة رجحت هذه العلاقة إلى الانشقاق ويدب الخلاف بينهما وفي لحظة تخبره بأنه قد تركته وصالح بانتظاره الشارة من مريم لتقبل الزواج منه ... ترك واسيني حرية الاختيار لمريم التي برهنت على جدية موقفها بندم شديد أن روح الحب والشوق لحبيب الأول، وعقد الزواج بصالح فقط هو رابطها الوحيد به.

بعد عشق المشاعر يختار واسيني عشق الوحدة والانعزال في شقة صغيرة في "سوق ساروجا" وعن طريق "سيلفيا" ترسل رسائلها إليه فتغامر في أحد الأيام وتلتقيه في بيته لأنها تريد الطفل منه وتحصل على مرادها بطفلة من حبيبها ولكن مرض قلبها وضعفها يقفان لها بالمرصاد، فتموت وطفلتها لحظة الولادة، تاركة ورائها حسرة وندما في قلبي واسيني.

ب- علاقة عيد العشاب بسيلفيا:

عيد شاب مسلم يقع في حب البنت السورية المسيحية، والتي يرفض أبوها تزويجها منه حين يتقدّم لخطبتها عيد العشاب يعيش وجع علاقته بسيلفيا من خلال لقاءاته بها، ويهرب من واقعه بشرب العرق المستمر ومن خلال هيامه بمعلمه وشيخه وسيده الأعظم "محي الدين ابن عربي" الذي يأتيه في أحلامه ويقود خطاه لاكتشاف درب طوق الياسمين في "نهر بردي" بصحبة

خادم المقام كل من يمر على هذا الباب أو هذا الطوق الذي توحده الأشجار الكثيفة والنباتات الاستوائية الغريبة، وقصب البانبو ولا يركب عوامة سيدي محي الدين بن عربي، كأنّه لم يرى شيئا الماء والنور هما أصل الأشياء".

الرواية تمتاز بجمالية في الوصف، اللغة وأسلوبها جذّاب بدون تكلف، تتكون الرواية من أربعة فصول معنونة كالآتي: "**سحر الكتابة، الطفلة والمدينة، بداية التحول مسالك النور**".

الفصل الثاني: رواية السيرة الذاتية

المبحث الأول: تعريف رواية السيرة الذاتية

المبحث الثاني: مكونات رواية السيرة الذاتية

المبحث الثالث: رواية السيرة الذاتية في الجزائر

المبحث الرابع: تقنيات السيرة الذاتية في الرواية

أ- تمهيد:

الرواية كما وصفها عدد من الروائيين هي الفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان بالحقائق وحنينة الدائم إلى الخيال، ولعل هذا الوصف ينطبق على الفن بصفة عامة وعلى رواية السيرة الذاتية بصفة خاصة، حتى لو ادّعى الكتّاب أنفسهم غير ذلك، إلاّ أنّ رواية السيرة الذاتية تبقى إلى جانب ذلك عملا أدبيا أي لابدّ للخيال من أن يكون له دور فيه، فالنص الأدبي لا يكتسب صفته الأدبية إلاّ بالانتقال من الواقع إلى التخيّل[1]، فرواية السيرة الذاتية هي أبلغ ردّ على هذا التساؤل لأنها تعد الشكل الأكثر توثيقا للفضاء واستمراره على مرّ الزمان[2]، إنّ لرواية السيرة الذاتية قيما أدبية وفكرية.

تحوّل التاريخ الذاتي إلى أفق للكتابة يتحدى مجال البوح والاعتراف ويحوّل ممارسة الكتابة ذاتها إلى وعي مكمّل لإدراك العالم المحيط بالمؤلف خلال مختلف مراحل عمره.

المبحث الأول: تعريف رواية السيرة الذاتية

يصعب وضع تعريف جامع مانع لرواية السيرة الذاتية، نظرا لكون هذا الجنس الأدبي حديث نسبيا، بل لعلّه أحدث الأجناس الأدبية على الإطلاق والواقع أنّ صعوبة ذلك لا تكمن في حداثة نشأة الرواية السيرة الذاتية، إنما تكمن في مرونة هذا الجنس الأدبي، وضعف الحدود الفاصلة بينه وبين الأجناس الأدبية الأخرى. لكننا نستأنس بالتعريف الذي اقترحه الناقد فيليب لوجون: الذي يعدّ بحق مرجعية أساسية في دراسة السيرة الذاتية إذ يعرّفها بقوله: "هي حكي استعادي نثري، يتّسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة، ويشترط فيه أن يصرّح الكاتب بأسلوب مباشر، أو غير مباشر أنّ ما يكتبه هو سيرة ذاتية"[3].

ويمكن تحليل هذا التعريف إلى العناصر التالية:

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، بحوث وأعمال مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، الطبعة الأولى، سنة 2001، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 23.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، بحوث وأعمال مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، الطبعة الأولى، سنة 2001، ص 199.

1. الصياغة: وتتحقق باللجوء إلى:
   أ. الحكي أو القص أو السرد
   ب. استعمال الأسلوب النثري
2. موضوع السيرة: ويتناول حياة فرد وتاريخ شخصية معينة ومحددة في إطارها الزماني والمكاني.
3. وضعية المؤلف: وتتمثل في مطابقة شخصية المؤلف "الذي يحمل اسم شخصية واقعية حقيقية" لشخصية السارد ولو كان الضمير المستعمل أحيانا هو ضمير الغائب كما هو الحال في كتاب الأيّام لطه حسين وليس ضمير المتكلم.
4. وضعية السارد:
   أ. تطابق السارد مع الشخصية الرئيسية
   ب. موضوع استرجاعي للقص والحكي

ويتمثل هذا الاستحضار في انتقاء الذاكرة لبعض الأحداث التي جرت في الماضي القريب أو البعيد[1] والسيرة الذاتية باعتبارها جنسا أدبيا متبلورا ومحدد المعالم والأسس ظاهرة متأخرة، إذ يعتقد مؤرخو الأدب أنّ أول كتاب جدير بهذه التسمية هو **كتاب الاعتراف** لجون جاك روسو الذي كتبه سنة 1760 غير أنّ التاريخ الثقافي الإنساني يزخر بكثير من الكتابات التي تمثل الإرهاصات البدائية الأولى لهذا الجنس، أو بتعبير آخر، حفريات السيرة الذاتية، وقد ازدهرت كتابات السير والتراجم قبل كتابات السيرة الذاتية، وهي ظاهرة معروفة لدى كل الحضارات، وتعني كتابة حياة عظيم أو شخصية مشهورة والتعريف بمناقبها، أو بمثالبها إن وجدت[2].وعندما نتصفح تاريخ الجزائر القديم، فإننا نكتشف أنّ أوّل محاولة في كتابة السيرة الذاتية هي من إنجاز القديس أوغستين المولود سنة 354 سوق أهراس والمتوفي سنة 430 بعنابة، وهي سيرة ذاتية دينية موسومة ب "**الاعترافات**".

---

[1]- المرجع السابق، ص 199.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

ويرى بعض النقاد العارفين بتاريخ السيرة الذاتية أنّ هذا الكتاب يشكل بحق المحاولات المحتشمة الأولى لهذا الإبداع المتميز[1].

واستطاع هذا المفكر أن يهيمن طيلة القرون الوسطى على الفكر المسيحي بفضل كتاباته المشهورة مثل (مدينة الرب) غير أنّ هذه المرجعية المسيحية لم تؤثر في الأدب الجزائري الحديث، لأن أسقف (هيبرن) هو قبل كل أبا من آباء الكنيسة المسيحية، وقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية في عصرها الذهبي بعضا من أشكال الترجمة الذاتية، كما كان لاحتكاك المسلمين بالثقافات اليونانية والفارسية والهندية تأثير حاسم في بروز هذه الروايات الجديدة التي تعبر عن تحمل الأديب والمفكر المسؤولية، في الوقت نفسه عند اندماجه في ديناميكية المجتمع وفي الصيرورة التاريخية ويعد القرن الثالث الهجري منعطفا حاسما في هذه التوجهات الإبداعية، وتحدد الأدب كفضاء ثقافي تلتقي فيه المؤثرات الحضارية الوافدة بعبقرية الحضارة العربية الأصيلة، وقد عمد البعض من مشاهير الأدباء إلى قص النوادر والطرائف والتجارب التي عاشوها حقيقة أو تلك التي تتصل مباشرة بمحيطهم الاجتماعي والثقافي[2].

وبعد الجاحظ المتوفي سنة 868 من رواد هذا النوع من المغامرة الإبداعية فقد ضمن كتاباته المتنوعة بعضها من فصول حياته، وبفضل روحه المرحة ودهائه، أخلاقه وحيه الفكاهي، تمكن هذا العبقري من تأسيس أسطورته الشخصية.

ومن بين الذين برعوا في هذا اللون من الأدب نجد العبقري المعروف أبا حيان التوحيدي المتوفي سنة 1023، ويعد كتابه "**الصداقة والصديق**" نموذجا رائعا لكتابات السيرة الذاتية، حيث يعبّر فيه عن نظرة سوداوية وعن روح تشاؤمية عانت الأمرين نتيجة خيانة الأصدقاء وفساد الذمم وانهيار القيم.

ومن الكتب التي يمكن تصنيفها ضمن السيرة الذاتية في كتاب "طوق الحمامة" ابن حزم الأندلسي المتوفي سنة 1062، وقد ترجم الكتاب إلى مختلف اللغات الأوروبية كان يعبّر فيه عن روح التسامح والتفتح التي كانت سائدة في الأندلس.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 201.

[2]- المرجع نفسه، ص 201.

ويعد كتاب المقدمة لابن خلدون وبرحلته غربا وشرقا من أهم كتابات السيرة الذاتية عند العرب، وتزخر كتب الرحلات بكثير من التعابير الأوتوبيوغرافية المستمدة من تجارب السفر واكتشاف عادات وتقاليد الشعوب والبلدان المزارة. ومن الكتّاب الذين مارسوا هذا الشكل من الكتابة نجد "ابن بطوطة والإدريسي" و"المسعودي" و"ابن جبير الحموي" لنكتشف هذا التداخل والالتحاق بين مكونات السيرة الذاتية[1].

[1]- المرجع نفسه، ص 202

المبحث الثاني: مكونات رواية السيرة الذاتية

تتسم روايات السيرة الذاتية ببعض السمات نذكر منها:

1. إنّ الرّاوي والشخصية الرئيسية الفاعلة في الأحداث والمؤلف هم شخصية واحدة: وهذا يمثل النواة الصلبة المشكلة للسيرة الذاتية كما يرى "فيليب لوجون".
2. إنّ الحياة المسرودة رغم ارتباطها بتجربة روحية إشراقية، فإنها تصل بفضل صبرها لأغوار النفس الإنسانية إلى الكشف عن التحولات.
3. إنّ هذا الخطاب ينصب أساسا على الأنا الاجتماعي والوجودي على حساب الأنا السيكولوجي الذاتي فالكاتب يجد حرجا في نفسه كلما تعرض للحديث عن أسرار حياته الشخصية التي يجب أن تبقى محاطة بالسرية لأن واجب التحفظ والستر يفرض عليه عزل دائرة الحياة الشخصية عن أنظار الناس[1].
4. ونُشير في هذا الصدد إلى أنّ بعض كتابات السيرة الذاتية العربية الحديثة نجحت في السمو إلى مصاف روائع الأدب العالمية بفضل روحها الإبداعية وأصالتها وعبقريتها ودلالتها الحضارية ... وغدت هذه الكتابات صورة مشرفة لحوار الآداب والحضارات ونذكر على سبيل المثال "الأيام لطه حسين"، و"حياتي لأحمد أمين"، و"المذكرات لحسين هيكل"، و"عصفور من الشرق"، و"مذكرات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم"[2].

[1]- المرجع نفسه، ص 203.

[2]- المرجع نفسه، ص 208.

المبحث الثالث: رواية السيرة الذاتية في الجزائر

يتزامن ظهور السيرة الذاتية في الجزائر مع التحولات الثقافية الكبرى، التي عرفتها الجزائر غداة الحرب العالمية الثانية، ويكتسي هذا الجنس الأدبي أهمية خاصة نظرا لما عرفته البلاد من هيمنة ثقافية استعمارية أدّت إلى استئصال جذور الانتماءات الثقافية الأصيلة، ويصعب علينا أن نطبق نظرية المثاقفة على وضعية الجزائر، ذلك أنّ الثقافة الفرنسية سعت بكل الوسائل إلى تطبيق إستراتيجية الاستئصال المنهجي لكل رموز الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر[1].

لذلك لا تعجب إذ وجدنا البدايات الأولى للسيرة الذاتية في الجزائر التي تحكي مأساة الإنسان الجزائري الذي عصفت به ريّاح الاستعمار، فهذه الأديبة الجزائرية فاطمة نايت منصور أم الشاعر جون عمروش، قامت بكتابة سيرتها الذاتية "قصة حياتي" سنة 1946م ولكنها لم تنشر إلاّ بعد وفاتها سنة 1968م، بمقدمة أهداها لها الروائي كاتب ياسين، كما نشرت ابنتها طاوس عمروش عدّة روايات ذات طابع أوتوبيوغرافي في مثل[2]:

- ياقوتية سوداء، سنة 1947
- نهج الطبال، سنة 1960
- العشق الوهمي، سنة 1975.

إذا استثنينا كتاب فاطمة نايت منصور المذكور، فإننا نلاحظ أنّ الأدباء الجزائريين لم تستهويهم كتابة السيرة الذاتية، إلاّ بعضهم آثر مغامرة رواية السيرة الذاتية لما تتيحه من بعث وإحياء لعوالم الذات الدفينة لدمجها مع لعبة المتخيل، بهدف التعبير عن رؤى فنية وإيديولوجية وثقافية. إنّ كل رواية تتضمن بطريقة أو بأخرى بعض مكونات السيرة الذاتية، كما توحي المقولة المشهورة: كل رواية "هي عبارة عن سيرة ذاتية وحوليات اجتماعية". ولكن ما يستوقفنا في الرواية الجزائرية هي تلك الإشارات الجلية التي تتخذ من السيرة الذاتية متكأ لها ويقترح فيليب لوجون التعريف التالي للسيرة الذاتية: "هي رواية تضم كل النصوص القصصية التي تجعل من القارئ

[1]- المرجع نفسه، ص 208.

[2]- المرجع نفسه، ص 209.

يعتقد، انطلاقا من عناصر المشابهة والمطابقة، وجود تطابق كلي بين الكاتب والشخصية الرئيسية بينما يختار الكاتب إستراتيجية إخفاء هذا التطابق"[1].

وتعتبر رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون والتي نشرت سنة 1950م أول رواية جزائرية جديرة بهذا الاسم، وهي في الوقت نفسه نص أوتوبيوغرافي يؤسس للأدب الروائي الجزائري ذي التعبير الفرنسي.

وقد اختار فرعون مرحلة مشوقة من حياته، هي مرحلة الطفولة، ليمارس هذا النوع من التجريب ويقص علينا قصة نموذجية تنطبق أساسا على النخبة الجزائرية المتفرنسة التي عانت مرارة الاستلاب[2].

فصدق السيرة الذاتية ولعبة المخيلة أتاحت للروائي استغلال هامش الحرية وصياغة ما يريده من أفكار ورؤى وجماليات. فتفتح رواية السيرة الذاتية للأديب إمكانيات إبداعية غير محدودة وآفاقا لانهائية، على خلاف كتابة اليوميات والمذكرات التي تقتضي الوفاء والإخلاص لحياة المؤلف، المستمرة للنفس الإنسانية وعن أسرارها العميقة ولا ينكر أحد أنّ هذه الكتابات كانت لها إشعاعية كبيرة في تربية النفوس، وتطهيرها والسّمو بالإنسان في مدارج الكمال والمحبة الإلهية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 211.

2

المبحث الرابع: تقنيات السيرة الذاتية في الرواية

يمكن تصنيف النص الروائي الذي نحن بصدد دراسته ضمن رواية السيرة الذاتية، فالسيرة الذاتية هي جنس أدبي يبرز الأنا ويؤكد حضوره وتفرده، أو هي سرد إحالي يركز فيه الكاتب على تاريخه الشخصي، وتقوم السيرة الذاتية على الاعتراف عبر التذكر وغالبا ما تكون وليدة ضغط نفسي، يحمل الراوي على نقل تجربته إلى الآخرين في غير حياء ولا تردد[1].

هناك نوعان من السارد: السارد الداخلي والسارد الخارجي.

السارد الداخلي:

هو الذي يقوم بالسرد من داخل الرواية مشاركا في أحداثها[2] وهذا ما لاحظناه في "رواية طوق الياسمين"، إذ نجد أنّ ساردها الداخلي هو البطل "واسيني الأعرج" الذي قام بسرد سيرة حياته ومجريات الأحداث التي مرّ بها إذ يقول: "الشيء الوحيد الذي يجعلنا نجبّر الكسور هو الكتابة وحدها تمنحنا هذه الفرصة" فهو يروي قصة عشقه مع مريم التي أحبها وعشقته لكن تشاء الأقدار أن تتزوج من شخص آخر اسمه "صالح". ثم يروي قصة صديقه "عيد عشاب" وحبيبته "سيلفيا" التي تحكم العادات والتقاليد والانتماءات الدينية إلى موت هذه العلاقة ونهاية تلك الأشواق.

السارد الخارجي:

يقوم بالسرد من خارج الرواية ويكون مشاركا في الأحداث وله حرية التلاعب بالأزمنة والتلاعب في التقديم والتأخير[3].

واسيني الأعرج لم يكن سوى مجرد راوي لتلك لها عدّة تساؤلات نابعة من الحيرة والقلق والوجع لقوله: "نهاية مفجعة لأجمل قصة، حب عرفنا كيف نبدأها ولكننا أخفقنا في إتمامها، مشكلة الحب الكبير هو أنّ أصحابه يبدؤون بشكل جميل وينتهون في الفجيعة"[1].

---

[1]- ينظر: أ. د عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، ط 1، 2010، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ص 200.

[2]- حمزة قريرة، شبكة الراوي الافتراضية في العمل الروائي، مجلة مقاليد جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر 2012، ص 199.

[3]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، ص 45.

"يا ألم تقل لي إنّ الحب الكبير تقتله كثرة الأسئلة الصغيرة؟ هل نبدأ الحكاية، كما تبدأ أية حكاية للمرأة الطيبة عشقت العالم لكنها اختفت كعصفورة طوت أجنحتها، قسوة الحر وشقاوة اللحظة"[2].

علاقة السارد بالضمائر:

رواية "طوق الياسمين" سيرة ذاتية لمؤلف ضمني واسيني الأعرج باعتباره المرآة الأصلية ومنبع الأحداث ومسيراتها في أجزاء الحكي، يهتم بتقييد الأحداث وفق سرد منتظم.

فالكاتب راو وشخصية أساسية في الآن ذاته يجسد النص تجربة فردية ينقلها الكاتب الراوي والبطل معا من المعيش إلى المحكي[3].

فقد استعملت صيغة السرد بضمير "أنا" يجعل الراوي الحاضر في كل زمن ومكان ممثلا للذات الكاتبة في الحاضر بينما الشخصية الرئيسية أو المركزية في كل أجزاء رواية "طوق الياسمين" تمثل الذات في الماضي.

تدور أحداث رواية طوق الياسمين حول هذه الشخصية وهي في مرحلة الحب والعشق والعشق مع "مريم" تبدأ في اكتشاف الرغبات والميل إلى قيم وأفكار جديدة وهذا ما يفضي إلى وعي مبكر باستقلالية الذات لدى الراوي مرهف بالمشاعر، لقوله: "عشرين سنة انطفأت، أشياء كثيرة تغيّرت الأرض التي أحببنا صارت مريضة، الناس الدين قاسمونا النور والفراش والحزن تغيّروا"[4].

تتعزّز سيرورة الوعي بالذات حيث يبتعد الراوي عن حبه لمريم، فالكتابة كلّها هنا لا تتحدد مقاصدها بنقد الواقع الماضي أو بإبراز تحولات الذات الفردية وتطوّر أشكال وعيها، بقدر ما تتحدد بالاحتفاء بفضاءات تبدلت وتجارب حميمية افتقدت إذ يقول: "نظرت سيلفيا قليلا إلى المذكرات فتحتها بعفوية في لآخر صفحة متجاوزة كل البياضات تحسب الكلمات كمن يلمس

---

[1]- المصدر نفسه، ص 46.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 85.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران جامعة، 2005، ص 115.

[4]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، ص 20.

أجنحة وألوان فراشته يخاف عليها من التلاشي والاندثار، لا أدري لماذا نذهب دائما نحو آخر الصفحات عندما يتعلق الأمر بأشواقنا وأحزاننا التي نكتبها"[1].

كلها تفاعلات حاصلها خلافات تخضع لمحفزات ذاتها ولا تتجه إلى الغاية ذاتها، فهناك من يدون ماضيه القريب بلغة فنية مدمرة في الحاضر والمستقبل.

"هذا هو عيد عشاب ندما يشرب العرق يصير حزينا كالمسيح وصافي كدمعة وخفيفا كريشة"[2]. حزنه أدى به إلى اعتناق الحانة ليلا ونهارا يدمن الجلوس بمفرده محتسيا كؤوس الخمرة التي أثرت سلبيا على صحته فتدهورت ورحل عن هذه الدنيا الفانية. ولقوله "لهذا لم يعد من حقي اليوم الاحتفاظ بهذه المذكرات من كثرة قرأتها حفظها حتى سجنتني كلماتها فقد ظلّ عيد عشاب يحبك حتى لحظة انسحابه من الدنيا".

تجربة مدمرة جعلت عشاب يعيش وجع علاقته ويكتب مذكراته مستعينا بشرب العرق/ إنها الذات الكاتبة مقنعة بضرورة النضال أو تريد تحرير ذاتها من آلام الذكريات والتجارب المرّة قد تدمّر أسمى معاني الإنسان والحياة.

من أوراق عشاب أوراق تذكرت الماضي وما كان يحمله بين طيّات أيامه "تبلغي الذاكرة حلوتي ضاربة عرض القلب بكل أسراري"[3].

و"ضمير المتكلم" يقلل إلى درجة كبيرة الفرق بين ما هو مكتوب وما هو معاش له قدرة التوغل في أعماق النفس وكشف عن خفاياها وأسرارها ونقل ما يدور بداخلها نقلا ذاتيا.

"عشرون سنة وأنا أقاوم عيشا ... وها أنت اليوم تطيق إلى شقاء حزنا هو على الأقل ذهب وارتاح إنّه ماضي كان سجله أرقام لسنين أبكتها الحسرة والندم بدموع طلالية تريد استرجاع واستحضار الذي كان بأمنية الرجوع ولو هُنيهة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 11.

[2]- المصدر نفسه، ص 17.

[3]- المصدر نفسه، ص 28.

- حزن على ماض طفولته وهروب من مستقبل كانت بدايته رحيل محتوم وقدر مكتوب إنها مريم.
- انهيار حاضر منذ بداية أمنية تترجّى تحقيق المجهول فلا مستقبل لريح كان هبوب أقدارها الحزن والأسى.

وبالتّالي يعرّف الصّادق قشومة الرّاوي: "الرّاوي في النهاية كائن متصوّر يحصل من جميع الملاحظات والإشارات والضمائر"[1].

الرواية في نص أدبي تحكي حياة إنسان مشهورا تستحق حياته أن يكتب عنها لتوفرها على أحداث التي تشكل مبنى روائي تتجاذب أطرافه اللغوية بين الراوي والمروى له، وقد يكون ذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي وبالتالي فمكونات الرواية هي الراوي والمروي والمروي له[2]. ومن خلال الراوي تنشأ جملة من التقنيات المختلفة كتقنية الرواي بضمير الأنا.

إنّ معظم كتاب السيرة الذاتية يلجئون إلى ضمير متكلم أنا في سردهم لسيرهم ويرجع الدكتور عبد المالك مرتاض بسبب ذلك أنّ ضمير المتكلم يُحيل على الذات بينما ضمير الغائب يحيل على الموضوع.

إذ يقول عبد المالك مرتاض ضمير المتكلم فيقول: "إنّ ضمير المتكلم هو ضمير للسرد المناجاتي، السرد القائم على ما أطلق عليه المونولوج الداخلي الذي يستطيع التوغل إلى أعماق النفس البشرية، فيعرفها بصدق ويكشف عن نواياها بحق ويقدمها للقارئ كما هي وكما يجب أن تكون"[3].

---

[1]- مصطفى فاسي، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحيل مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، ط 1، الجزائر، 2007، ص 47.

[2]- مصطفى فاسي، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحيل مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، ط 1، الجزائر، 2007، ص 52.

[3]- ينظر: أ. د عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، ط 1، 2010، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ص 200.

يحاول الراوي من خلال السيرة ذاتية إعادة صياغة صور من ماضيه، وهو بذلك لا يصوغ حقائق بقدر ما يصوغ تحليلات تعيد الاعتبار جماليا إلى الواقع، فالراوي يسترجع الماضي ويستنطقه ليبعثه في الحاضر وكان يعلن عن موقفه من الراهن.

ويمكن تصنيف النص الذي نحن بصدد دراسته ضمن جنس السير الذاتي، فهو يؤكد منذ البداية هويته الأدبية فتضمن خطابه الاعترافات وانطوائه على شيء من الوثائقية في تعامله مع الأحداث[1].

يقول الراوي في التوطئة مبينا سبب كتابة مذكراته وإخراجها في شكل كتاب "رواية طوق الياسمين" "رسائل في الشوق والصبابة والحنين".

فبدأ بالإهدائين يبدوا واضحا أنّ واسيني يكتب جزءا من عالمه وتاريخه وأنّ الحزن والأسى وحدهما سيدا الحضور.

"إليك أيتها الصديقة الغالية: زينب شكرا لك فقد منحنى حبك وصبرك فرصة أخرى لأن أكون كما اشتهى في أصعب الظروف وأحلكها، وأنظر بعين أخرى للجنون والأقدار الصعبة التي كادت أن تعصف بنا في الصيفين الهمجيين من سنتي 1984 و 1994 حيث توطأ ضدنا العميان والقتلة والمأزومون"[2].

لقد غرق النص الروائي "لرواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج" في الذاتية من خلال ذكر جوانب من حياته تعمد إلى تمثلها في فعل الكتابة، والقارئ للرواية يستطيع وبسهولة معرفة كل الأسرار المتعلقة بحياة الراوي واسيني الأعرج.

واسيني الأعرج من الشباب الجزائري الذين قصدوا الجامعة دمشق للدراسة ونيل الشهادات العليا في بداية التسعينيات من القرن الماضي.

وإلى

[1]- أ. د عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، ط 1، 2010، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ص 201.

[2]- واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، ص 5.

"صديقي الحاضر دوما: عيد عشاب الذي انسحب بصمت من الدنيا مثلما جاءها بعد أن فتح لي باب الياسمين وكشف لي أنواره وأسراره، عاش ما كسب مات ما خلى، عشت وحيدا يا صديقي ومت وحيدا بعد أن نسيك بسرعة الذين عرفوك وخدمتهم بطيبتك المعهودة وتفانيك"[1].

ولكن بعد عمر من الندم والوجع والوحشة يعود واسيني الأعرج إلى دمشق للدراسة ليقف على أنقاض علاقته مع مريم والتي تأبى أن تغادر قلبه بعد عشرين سنة وكذلك قام بالاستعانة برسائل مريم إليه، وحب عيد عشاب لسيلفيا وهكذا تُؤلف رواية طوق الياسمين رسائل في الشوق والصبابة والحنين.

ونختم هذه الدراسة المتواضعة بمجموعة من الملاحظات قيدناها على هامش قراءتنا "لرواية طوق الياسمين" نوجزها في النقاط الآتية:

- إنّ الراوي/ البطل هو الذي اضطلع بمهمة سرد كل أحداث الرواية
- يلاحظ القارئ أنّ موت أغلبية شخصيات الرواية
- اعتمد الكاتب في بناء روايته على تقنية تداخل الأزمنة
- اتسمت لغة النص بالسهولة والتوتر خاصة عندما يتعلق الأمر بنقل صور الشوق والصبابة والحنين
- اتخذ الراوي من الرواية وسيلة لعرض تجربته على الآخرين[2].

[1]- المصدر نفسه، ص 6.

[2]- بتصرف: - أ. د عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، ط 1، 2010، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ص 206.

الخاتمة

خاتمة:

خاتمة البحث في دراسة السيرة الذاتية في رواية طوق الياسمين للروائي واسيني الأعرج الذي اشتهر ببراعته في كتابة الرواية. التي اشتملت على أربعة فصول تناول فيها أهم الأحداث التي مرّ بها في حياته كل قسم مكمّل للآخر.

تناول هذا البحث مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات أصوغها في شكل نقاط مركزة:

1. يعتبر الراوي بطل الرواية وهو المكلف بعملية السرد. ولا تظهر الشخصيات إلاّ من خلال علاقته معهم.
2. احتواء عمله على شخصيات نموذجية جعلها الراوي تنهض بالأحداث وتساهم في سيرها فقد قام بتحديد وظيفة لكل منها بحيث تحمل أسماء واقعية نظرا لوصفها للواقع المعاش وأهم ما يميّزها أنها شخصيات مثقفة.
3. اتبع الرّاوي في دراسته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى ماضي ومن الماضي إلى الحاضر.
4. استرجاع أحداث مرّت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث بالنسبة للقارئ. بحيث تحدّدت المدة الزمنية للرواية والتي ساهمت في اكتمال نص الرواية بشكل جيّد.
5. العقدة أو التوتر فإنّه لم يأتي بشكل مكثف وذلك لكي لا يحدث شيء من الملل في النص الروائي.
6. المكان في الرواية تحدد بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في كثير من الأماكن منها مدن وشوارع، حيث ارتكزت هذه الرواية عند واسيني الأعرج. هو تركيزه على المدينة هي "دمشق" التي تدور فيها الأحداث وذلك بتحديدها لأهم الصراعات القائمة.
7. يحاول تمرير رسالة من خلال الرواية تقول بأنّ الكلمة الأخيرة غالبا ما تكون للقدر مهما حاولنا الهروب منه أو التحايل عليه.

كانت هذه هي أهم النتائج المتوصل إليها أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1/ واسيني الأعرج، رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والحنين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2006.

ثانيا المراجع العربية

1/ حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990.

2/ أ. د عبد العالي بشير، مقالات في الأدب والترجمة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر ط 1، 2010.

3/ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران جامعة، 2005.

4/ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1990.

5/ عبد الحميد بن هدوقة، قراءات ودراسات نقدية في أدب مجموع محاضرات الملتقى الوطني الثاني، كتابة الدولة للثقافة ولاية برج بوعريريج، 1999.

6/ عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الرابع، بحوث وأعمال مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، طبع بمطبعة هومه، الطبعة الأولى، سنة 2007.

7/ د. عبد الرحمن الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، الجزائر، 2005.

8/ كمال الرياحي، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، منشورات كارم الشريف، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط 1، 2009.

9/ مصطفى فاسي، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحيل مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، ط 1، الجزائر، 2007.

10/ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.

11/ ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

ثالثا: المراجع المترجمة

12/ سيقموند فريد، التحليل النفسي للهستيريا "حالة دوار"، ترجمة جورج طرابيشي"، دار الطليعة بيروت، دون طبعة، 1995.

13/ غاستون باشلان، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1984.

رابعا: المجلات

14/ أحسين خمري، سيميائية الخطاب الروائي، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1994.

15/ جائزة كتار للرواية العربية، المجلة العربية، إصدارات وأخبار وصور العدد الثالث، 2016.

16/ حمزة قريرة، شبكة الراوي الافتراضية في العمل الروائي، مجلة مقاليد جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر 2012.

17/ د سناء كمال، مجلة اليوم- مجلة الرواية، نبذة عن رواية طوق الياسمين، العدد 4، 2012.

18/ د. شرحبيل إبراهيم، المجلة العربية، مجلة شعرية، العدد 499 مايو 2008.

19/ نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج، مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر 2012.

خامسا: الرسائل الجامعية

20/ البنية السردية في رواية طوق الياسمين رسائل في الشوق والصبابة والحنين للروائي واسيني الأعرج.

- مذكرة التّخرج: ماستر في اللغة والأدب العربي
- جامعة: العربي التبسي- تبسة
- تحت إشراف: دكتور رشيد وقاص
- السنة الدراسية: 2016- 2017.

21/ البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنغاني

- مذكرة التّخرج: ماستر في اللغة والأدب العربي
- جامعة: محمد بوضياف- مسيلة
- تحت إشراف: دكتور ناصر بركة
- السنة الدراسية: 2014- 2015.

سادسا: المكتبة الإلكترونية

22/ يوسف حسين، دراسة إبداعية، عناصر الرواية الأدبية شبكة فلسطين للحوار 2011، www.paldf.net.

23/ مقتطفات من رواية "طوق الياسمين" لواسيني الأعرج TTPS///WWW.ALMRSAL.COM

24/ الرياحي كمال، حوار مع الروائي واسيني الأعرج، 20 أبريل 2007. www.doroob.com

الفهرس

فهرس الموضوعات

البسملة

الإهداء

كلمة شكر وعرفان

مقدمة .....أ

مدخل: نبذة عن واسيني الأعرج.....7

الفصل الأول: البناء السردي في رواية طوق الياسمين

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية.....14

المبحث الثاني: عناصر السردية في الرواية.....15

1. شخصيات.....15

2. الزمان.....20

3. المكان.....22

4. الحوار.....25

5. الأحداث.....25

6. العقدة.....29

المبحث الثالث: دراسة العنوان.....31

المبحث الرابع: ملخص الرواية.....34

الفصل الثاني: رواية السيرة الذاتية

المبحث الأول: تعريف رواية السيرة الذاتية.....37

المبحث الثاني: مكونات رواية السيرة الذاتية.....41

المبحث الثالث: رواية السيرة الذاتية في الجزائر.....42

المبحث الرابع: تقنيات السيرة الذاتية في الرواية.....44

الخاتمة.....51

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص:

تحاول هذه الدراسة كشف ملامح وتقنيات السرد في" رواية السيرة الذاتية" من خلال فحص وتحليل رواية "طوق الياسمين" لواسيني الأعرج أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: الرواية– السيرة الذاتية– تقنيات السرد

\Résumé :

Cette étude tente de dévoiler les techniques du roman autobiographique à travers un examen et une analyse du roman de Wassini Laaredj « Le collier de Jasmin »

Les mots clés : roman- autobiographique- technique du roman

\Abstract :

This study attempts to unveil the techniques of the autobiographical novel through an examination and analysis of Wassini Laaredj's novel « the jasmine collar ».

Key words: novel- autobiographical-novel techniques.